نظرية هنتنغتون وصدام الحضارات

أ.د قحطان عدنان بكر
جامعة الانبار – كلية الآداب /قسم التاريخ
almoly10@gmail.Com

م.م صابرين بهاء عبد الرضا
جامعة الانبار – كلية الآداب /قسم التاريخ
Sabreen.isa@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: حضارات ، العالم ، هنتنغتون ، صدام ، الحضارة.

كيفية اقتباس البحث

بكر، قحطان عدنان ، صابرين بهاء عبد الرضا، نظرية هنتنغتون وصدام الحضارات، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Huntington's theory and the clash of civilizations

Prepared by Prof. Dr. Qahtan Adnan Bakr
Anbar University - College of Arts / Department of History

M.M. Sabreen Bahaa Abdel Reda
Anbar University - College of Arts / Department of History

Keywords : Civilizations the world ، huntingon، sadam، culture .

How To Cite This Article
Bakr, Qahtan Adnan , Sabreen Bahaa Abdel Reda, Huntington's theory and the clash of civilizations, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The subject of theclash of civilizations took a wide place in the intellectual field, where it was a biased discourse in which the author made the centrality of Western civilization, and the clash that he talked about justified the meanings of hegemony and that it exists, because it is a historical development, because of political and economic problems in addition to ethnicity, although these conflicts in the contemporary world will not be ideologically or economically in the first place. The major divisions also take a cultural character between humanity, and the main source of conflict is the cultural source, although the United States of America was imbued with the concept of collision between cultures, but it did not take a solution of Samuel Huntington, and it was deluded It works to reconcile the West with itself, through modern terms and concepts that have sought to be accepted by other societies. The issue of conflict is one of the issues raised by many who were interested in this subject, through research and theorizing to expand from a conflict within the state, or a conflict within a single civilization, to a clash of civilizations, which he identified as a strategic choice for the United

States of America after the end of the Cold War and its dealing with the non-Western world, as many issues about which controversy was reflected within the circles of Western political and academic circles, especially in the United States of America, which was about the idea that cultural differences will increasingly determine the shape of the future international system, but Huntington addressed this discussion and stated that civilizations are from She paints the world.

ملخص البحث

موضوع صدام الحضارات أخذ مكانا واسعا في المجال الفكري ،حيث كان خطابا تسوده الانحيازية جعل المؤلف فيه مركزية للحضارة الغربية ، والصدام الذي تكلم عنه يسوغ إلى معاني الهيمنة وأنه قائم لامحال منة لكونه تطورا تاريخيا، بسبب المشاكل السياسية والاقتصادية أضافة الى العرقية، على الرغم من إن هذه النزاعات في العالم المعاصر لن يكون الصراع إيديولوجيا فقط أو اقتصاديا في المرتبة الاولى ، فالانقسامات الكبرى تأخذ كذلك طابعا ثقافيا بين البشرية، ويكون مصدر النزاع الرئيسي المسيطر المصدر الثقافي ،على الرغم من إن الولايات المتحدة الامريكية تشبعت بمفهوم التصادم بين الثقافات ، الا انها لم تأخذ بحلول صموئيل هنتنغتون ،وأوهمت بأنها تعمل على تصالح الغرب مع نفسه، من خلال مصطلحات ومفاهيم حديثة سعت على تقبلها من قبل المجتمعات الاخرى. إن قضية الصراع واحدة من القضايا التي طرحت من قبل العديد من الذين اهتموا بهذا الموضوع ،من خلال لبحث والتنظير ليتوسع من صراع داخل الدولة، أو صراع ضمن الحضارة الواحدة ، إلى صراع بين الحضارات ، حددها كخيار استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة وتعاملها مع العالم غير الغربي ، حيث انعكست العديد من القضايا التي أثير حولها جدل ضمن أوساط الدوائر السياسية والاكاديمية الغربية خاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، الذي كان يدور حول الفكرة القائلة، إن الفروق الثقافية سوف تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي مستقبل، لكن هنتنغتون تصدى لهذا النقاش وذكر إن الحضارات هي من ترسم ملامح العالم .

المبحث الأول

الحضارة والصدام

لا بد لنا قبل أن نخوض بتفاصل وشواهد وأسباب الصراع بين الحضارات، والمرتكزات التي إستند عليها البروفيسور هنتنغتون في دراسته، لا بد لنا أن نعرف معنى المصطلحات التي هي محور تلك الدراسة والتي ترتكز على الحضارة والصراع بين الحضارات:

الحضارة لغة: تعني الأقامة في الحضر أي في المدن والقرى، وهي على عكس البادية، ويطلق على من يعيش في الحضر بالحضري، وعلى من يعيش في البادية البادي[١]، لذا فأنها غاية البدو ولها يسعى، وفي ذلك قال ابن خلدون: (نكتشف أن العمران هو الهدف الذي يسعى البدوي إلى تحقيقه، وينتهي بسعيه للعمران كما يوحي ولما نال ريش الترف وفوائده لجأ إلى التواضع وتمكن من القيادة كما هو الحال في المدن، هكذا هو الحال مع جميع القبائل)[٢].

الحضارة إصطلاحاً: نظام اجتماعي التي تساعد الناس على تعزيز نمو الإنتاج الثقافي. وتتكون من أربعة عناصر للحضارة: الموارد الاقتصادية، والنظام السياسي، والتقاليد الأخلاقية، والسعي وراء العلم والفنون ويبدأ حيث تنتهي نهاية الاضطراب والقلق ، فإذا تحرر الإنسان من الخوف، تحررت في داخله دوافع الطموح وعناصر الإبداع ، ثم تستمر الدوافع الطبيعية نحو فهم الحياة وازدهارها. [٣].

قال ابن خلدون: (أعلم لأنه حقيقة أنه خبر اجتماع الإنسان، وهو بناء العالم، وما قدم لطبيعة ذلك البناء غير أمثال التوحش والبشر والتعصب وأنواعه تغلبات البشر بعضهم لبعض، وما يترتب على ذلك من الممتلكات والخدمات ومراتبها، وما يفترضه البشر منهم من طلب وكسب، ومعيشة، وعلوم، وحرف، وسائر الأمور. . ما يحدث من هذا التحضر هو بطبيعته من الاحوال)[٤].

وقال: (. . . ومنها العمران، وهو المعاشرة والنبذ في مصر، أو كبدلة للناس على الطيبة وقضاء حوائجهم لطبيعتهم التعاونية في الرزق، كما نوضح ومن ذلك العمران، وفي بيئات مختلفة مثل مناطق الضواحي والمناطق الجبلية والأطراف المقفرة حيث تتدلى الجلباب وتمتد الرمال، بما في ذلك البيئات الحضرية مثل المدن والقرى المحصنة بالأسوار، تنشأ أمور معينة تتطلب الاهتمام. ويتم تقديم هذه الأمور ككشف ذاتي خلال الاجتماعات، مما يوضح أنه لا يوجد مكان معين معفى من الجريمة. وينقسم الكتاب قيد المناقشة إلى ستة فصول، يستكشف الفصل الأول المفهوم الأوسع للتحضر البشري، وأشكاله المختلفة، والأرض التي يشغلها)[٥].

والحضارة مشروطة بمجموعة من العوامل وهي التي تستحث خطاها أو تعوق مسراها، أولها العوامل الجيولوجية، وثانيها العوامل الجغرافية، فحرارة الأقطار الاستوائية وما يجتاح تلك الأقطار من طفيليات لا تقع تحت الحصر، لا تهيئ للمدنية أسبابها، فما يسود تلك الأقطار من خمول وأمراض، وما تعرف به من نضوج مبكر وانحلال مبكر، من شأنه أن يصرف الجهود عن كماليات الحياة التي هي قوام المدنية، ويستنفدها جميعا في إشباع الجوع وعملية التناسل، بحيث لا تذر للإنسان شيئا من الجهد ينفقه في ميدان الفنون وجمال التفكير، والعوامل الاقتصادية أهم

من ذلك، فقد يكون للشعب مؤسسات اجتماعية منظمة، وتشريع خلقي رفيع، بل قد تزدهر فيه صغريات الفنون[٦].

والسؤال هنا هل هناك عرق أختص بالحضارة أم أن الحضارة ليس لها علاقة بالعرق، والجواب هو أن الحضارة ليس لها علاقة بالعرق أو السلالة البشرية فهي تظهر في أي قارة ولا يوجد عرق متفوق ظهرت الحضارة على يده وقد أرتبط قيام الحضارات بما تلاقيه الشعوب من التحدي فالظروف الصعبه تدفع إلى المطاولة وبذل المزيد، وعلى الرغم من أن بعض التحديات إستطاعت أن تقضي على المجتمعات التي وقعت فيها، إلا أنها أدت إلى رد فعل مناسب في مجتمعات أخرى[٧].

الصراع: ويعني: الطرح بالأرض، يقال: صرعته وأصرعه صرعاً، فهو يقال للمفرد مصروع وصريع والجمع صرعى ورجل صراع وصريع، أي: كثير الصرع لأقرانه[٨]، أما التعريف الفلسفي للصراع: إنها علاقة تكافلية بين قوتين أو قيمتين يقتضي تطبيقهما على موضوع واحد يحدد التناقض، وظهرت مسألة الواجبات بشكل خاص، عند القيام بعمل واحد في الأخلاق العلمية، باعتبارها مشروعة وغير مشروعة على أساس الولاية القضائية، ويمكن أن تكون هناك سلطة واحدة، فإذا لم يكن هناك تطبيق كاف لموضوع معين يقع في تناقض، مثل صراع الأفكار مع العالم، وبدأت فترة (صراع الميول) في علم النفس والتحليل النفسي، وتحديدا فيما يتعلق بالصراع بين الوعي واللاوعي في سلوك القمع[٩].

الصدام: يقال: ألحقت به شيئا مثلا فوافق عليه، ويقال أن رجلا ألحق شيئا برجل آخر، كما عانيت من شكل من أشكال العنف، فجاءته ببيان مثلا ، وإذا تصادمت الآراء: تضاربت[١٠].

نبذة عن صموئيل هنتنغتون وفكرة صدام الحضارات

ولد صاموئيل فيليبس هانتغتون سنة (١٩٢٧م) في مدينة نيويورك تخرج، أستطاع الحصول على درجة الأمتياز من جامعة (ييل) ثمَّ التحق بجامعة (شيكاغو) وحصل فيها على درجة الماجستير، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة (هارفرد)، التي عمل فيها التدريس فيها مدرساً بعد ذلك، ثمَّ أن استكاع أ، يؤسس شارك هنتنغتون في تأسيس مجلة (مورين)، وكان أول كتاب له هو الجندي والدولة، وقد أثار الكتاب جدلاً عند نشره، كما فعل مقاله في صدام الحضارات الذي سعى فيما بعد إلى تنضيجه وتقديمه بصورة كتاب يتكلم عن الصدام الذي سيقع بين الحضارات واسبابه وتفسيراته، توفي البروفسور صموئيل هنتنغتون سنة (٢٠٠٨) وبعمر (٨١) سنة.

وفي أعقاب انتهاء الحرب الباردة، ظهرت سلسلة من التأكيدات التي تعترف بالتحول العميق في الشؤون العالمية. تتبنى هذه التأكيدات منظورًا نقديًا وكئيبًا حول احتمال تورط الحضارات في

صراعات عنيفة، بدلاً من إعطاء الأولوية للأهداف الاقتصادية المشتركة. ويعتبر صامويل هنتنغتون من أشهر الشخصيات التي تحدثت عن نظرية صراع الحضارات،وظهرت فكرة صراع الحضارات لأول مرة على شكل مقال صغير نشر في مجلة أمريكية عام ١٩٩٣. وانتشر المقال على نطاق واسع وكان المقال الأكثر قراءة في تاريخ المجلة وبعد سنوات حول هنتنغتون مقالته إلى كتاب شرح فيه نظريته بوضوح وأثبت كل ما ذكره في تلك المقالة وربما نشر الكتاب بعد أن قام الكاتب الأمريكي (فرنسيس فو كوياما) بكتابة كتابه نهاية العالم الذي لاقى أهتماماً كبيراً في الولايات المتحدة الأمريكية متنبئاً أن الشيوعية ستنتهي يقابل ذلك تصدر للديموقراطية الليبرالية وأن العالم ستنتهي أيامه دون أن يقع شيء يمكن أن يوصف بالتاريخي في العلاقات بين الأمم، إلا أن تقدم البروفيسور هنتنغتون جاء بتنبآت مختلفة على عكس ما ذهب إليه (فرنسيس فو كوياما) في نظرية أطلق عليها صدام الحضارات[١١].

ويرى صامويل هنتنغتون في كتابه "صراع الحضارات" ووفقاً لهنتنغتون، فإن الصراعات التي نشأت في أعقاب الحرب الباردة لن تكون نزاعات وطنية تقليدية تحركها خلافات سياسية أو إيديولوجية أو اقتصادية، وبدلا من ذلك فإنها ستكون صراعات بين الحضارات، تغذيها عوامل ثقافية ودينية. ويؤكد هنتنغتون في كتابه على أهمية التحول السياسي في هذه الصراعات، ولقد أصبح المجتمع الدولي مجتمعا متعدد الأقطاب ومتعدد الحضارات، فالحداثة بالنسبة له ليست نتاج الحضارة العالمية كما يعتقد أحصاب نظرية الحداثة ، وعارض هنتنغتون نظرية الاتصال لكارل دويتش، تمامًا كما عارض نظرية التقارب لروستو وجالبرايت، بعد ذلك، بحث في التأثير المتضائل للغرب وأعرب عن إيمانه بالقوة الصاعدة للحضارات الآسيوية في مجالات متعددة، بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والعسكرية ، وأصبح العالم الإسلامي قوة حقيقية، تشكل خطرا على الحضارات المحيطة بها، ويقدم هنتنغتون مجموعة من الإحصائيات التي تظهر أن حصة الأوروبيين من إجمالي سكان العالم قد انخفضت مقارنة بالزيادات في عدد السكان الآسيويين والمسلمين، وظهور الإسلام هو أحد الأمور التي تحدث عنها صامويل هنتنغتون في كتابه صراع الحضارات. وذكر في كتابه توسع الإسلام من الناحية الجغرافية والديموغرافية، حيث بلغت مساحة الدول الإسلامية حوالي ٢١% من المساحة السكنية، ومع تعداد سكاني مذهل يصل إلى مليار نسمة، أسس المسلمون وجودًا كبيرًا ويمارسون تأثيرًا كبيرًا على احتياطيات النفط والغاز العالمية،و كان لدى صموئيل هنتنغتون مخاوف بشأن قدرة العالم الإسلامي على مواجهة العقبات المرتبطة بالتقدم الاقتصادي [١٢].

ترتكز نظرية صراع الحضارات على افتراض أساسي هي أن الثقافة التي تشمل الهوية الحضارية في أوسع أشكالها تعمل كإطار لفهم ديناميكيات التماسك والتفكك والصراع في العالم بعد الحرب الباردة[١٣] ، ووفقاً لوجهة نظر هنتنغتون فإن الصراعات التي سيكون لها التأثير الأعظم وتشكل التهديد الأكبر لن تنشأ من الانقسامات الاقتصادية بين الأثرياء والفقراء أو المجموعات الأخرى التي تحددها العوامل الاقتصادية، وبدلاً من ذلك فإن الصراعات الأكثر أهمية وخطورة سوف تنشأ بين الأفراد الذين يتماثلون مع هويات ثقافية متميزة، وفي أطروحة هنتنغتون يفترض أن حقبة ما بعد الحرب الباردة تتميز بوجود سبع أو ثماني حضارات، وهذه التشابهات والتباينات الثقافية هي التي تشكل في نهاية المطاف المصالح والتناقضات والتحالفات بين الأمم[١٤].

المبحث الثاني

لماذا تتصادم الحضارات

أدى وقوع الحروب بين دول من حضارات مختلفة في القرن العشرين إلى دفع بعض المثقفين إلى إرجاع هذه الصراعات إلى السياقات الحضارية الخاصة بالبلدان المعنية، ولم يكن هذا ما قاله بالنسبة للدول ، بل قدموا مجموعة من الرؤى المستقبلية لما سيكون عليه العالم في المستقبل بعد تلك الحروب، وهي ترتكز على صراع الحضارات، ولم يكن البروفيسور هنتنغتون الوحيد الذي قال بصدام الحضارات فقد تنبأ وتكلم عن هذا الأمر كثير غيره ومنهم آرنولد توينبي، وكانت مناقشة هذا المفهوم جزءًا لا يتجزأ من منظوره البصري حيث ينشغل المثقفون بتأملهم[١٥].

ووفقا لتوينبي، فإن الحضارة بمثابة لبنة البناء الأساسية لفهم التطور التاريخي لأمة معينة، مثل الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة، فهو يمثل كياناً اجتماعياً متماسكاً لا يمكن دراسته بمعزل عن الظواهر المجتمعية المختلفة التي تشكله باعتبارها وحدة ثقافية، فإنها توفر الأساس اللازم للطلاب لفهم أصول المجتمع وتدهوره في نهاية المطاف، وبالتالي فإن دراسة المملكة المتحدة تتطلب فهمًا لترابطها مع الدول الأوروبية الأخرى[١٦]، لذا فأن توينبي يرى بأن هناك حدث مهم يتخذه المؤرخون في المستقبل كونها الحدث الأبرز مقارنة بحوادث النصف الأول من هذا القرن، إلا أنه لا يتوقع أن تكون تلك الحادثة مرتبطة بالأحداث السياسية أو الأقتصادية المثيرة، وليس لها علاقة بالحروب والثورات، أو زيادة الأنتاج وهبوط الأسعار بل أن الحدث الأهم والأبرز سيكون غير ذلك تماماً؛ إذ تنبأ توينبي أن يكون ذلك الحدث هو أصطدام الحضارة الغربية بباقي الحضارات العالمية الأخرى[١٧].

أن هوية الحضارات ستكون لها أهمية متزايدة إذ سيتشكل العالم من مجموعة من الحضارات التي ستتفاعل فيما بينها والتي مؤهل أن يقع بينها الصدامح وذلك لأن هذه

الحضارات تتمايز بينها في اللغة والتاريخ والثقافة والعادات فضلاً عن الدين، ولأفراد كل واحدة من هذه الحضارات لهم أفكارهم ومعتقداتهم وآراؤهم في جميع العلاقات سواء كانت العلاقة بين الناس مع الله (سبحانه وتعالى) أو في العلاقة بين الناس أنفسهم، ولذا فأن التفاعل بين شعوب هذه الحضارات سيكون في تفاعل كبير مما له الأثر في شعور بعض شعوب تلك الحضارت بالتفاوت الذي بينهم وبين الآخرين والأختلاف بين الحضارات ومن أمثلة ذلك الهجرة من شمال أفريقيا إلى فرنسا ولدت العداء داخل المجتمع الفرنسي لهؤلاء وهكذا[١٨]، بل بين الصفات المشتركة بين الشعوب في الحضارة الواحدة، ومثال ذلك شعب القارة الهندية الذي فيه جزء كبير منهم يعبد البقرة في الوقت الذي فيه المسلمون يأكلون لحومها[١٩].

أن الواقع الذي عاشته كثير من الشعوب خلال القرون الثالث الماضية أدى إلى الهبوط التدريجي للوعي الحضاري الذي نتج عنه صراعات إنسانية ذات أبعاد مادية تهدف إلى حماية ثرواتها ومواردها، فبعد الحملة التي قداتها أوربا نحو الشرق خلق صراعاً قومياً على تلك الثروات، بل أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تجاوزه إلى أبعد من ذلك بكثير من خلال التعدي على قيم ومعتقدات الشعوب في الشرق، وقد حصل الشرق الإسلامي على نصيبه من هذه الهجمة من أجل الحصول على الأموال والثروة، فضلاً عن هجمات أخرى تمثلت بمفاهيم جديدة عملت على تقويض التراث الأسلامي وتشويهه مثل حركة الإستشراق، من خلال التواطؤ بين القوى الأوربية على قضايا العالم الإسلامي[٢٠]، وسيحمل الغرب التعبات التاريخية على ذلك فقد بدأت الشعوب تطالب في إيفاء ذلك ذات يوم؛ فقد تركت الحروب الصليبية وكذلك الحركة الإستعمارية في التاريخ الحديث أثرها البالغ في نفوس المسلمين الذين لم يبخلوا في تقديم الغالي والنفيس من أجل التصدي لتلك الهجمات ما أثبت للغرب عمق الأيمان لدى المسلمون الذي يجعلهم يقدمون أرواحهم رخيصة من أجل دينهم والدفاع عنه وقد أقلق ذلك الغرب الذي سعى إلى أضعاف المسلمين وجعلهم يعيشون بحالة من الأنقسام والفرقة؛ لأن الصحوة الإسلامية لو حدثت ستكون كارثية بالنسبة للغرب الذي عملوا على أبقاء هذا الدين في ادنى مستوياته الحضارية[٢١].

يعد نمو الشعور بالتفاوت الحضاري يقويه الدور المزدوج الذي يلعبه الغرب واحد من أسباب التصادم الحضاري لذلك فأننا نرى أن كثير من الشعوب تعود بأتجاه الأنكفاء على الذات والتحول من الطابع الغربي إلى الطابع الحضاري والثقافي لتلك الشعوب أي الرجوع إلى الأصل الحضاري لتلك الشعوب كتوجه اليابان إلى الطابع الأسيوي، أخفاق الأفكار الغربية عن الأشتراكية وغيرها ما أدى إلى ولادة الرغبة والأرادة لدى غير الغربيين والمتعطشين لعالم بغير الغربية إلى مواجة ذلك الغرب الذي يعيش ذروة قوته[٢٢].

أن يقظة الشعوب غير الغربية ستساهم في إيصال الغرب إلى الأضمحلال الذي يبرز بثلاث سمات أساسية وهي:

أولاً. تتميز مرحلة الأضمحلال بأنها عملية بطيئة فكما أخذ صعود القوة الغربية أربعة قرون، قد يأخذ أنحسارها نفس المدة الطويلة وقد وصلت الحضارة الغربية أوجها عام (١٩١٩م).

ثانياً. الأنهيار لا يسير بخط مستقيم، وهو غير منتظم، بهِ وقفات وأنعكاسات ومحاولة تأكيد القوة الغربية على أثر تجليات الضعف، خصوصاً وأن الغرب له مركزان أساسيان للقوة وهي أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً. تُعرف القدرة على تغيير تصرفات الآخرين بالقوة، سواء كانت مملوكة لفرد أو جماعة. ويمكن تحقيق هذه القدرة عبر وسائل مختلفة، مثل الإقناع، أو الإكراه، أو تقديم المشورة، ومع ذلك من أجل ممارسة القوة بشكل فعال يجب على المرء أن يمتلك الموارد الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وغيرها ، ويتم تحديد مدى قوة المجموعة أو الدولة من خلال تقييم الموارد المتاحة لها. وتوجه هذه السلطة نحو دول أو مجموعات أخرى بقصد ممارسة النفوذ عليها، وقد وصل نصيب الغرب إلى أعلى مستوى له في بدايات القرن العشرين، ثمَّ بدأ بالتدهور مقارنة به لدى الحضارات الأخرى[٢٣].

المبحث الثالث

أهداف هنتنغتون وكيفية الحفاظ على الصدارة الغربية

قدم هنتنغتون من خلال إطروحته افتراضاً بوجود صداماً بين الحضارات، وسيكون هذا الصدام بين الحضارى الغربية والحضارات الأخرى، وهذه الحضارات هي:

-**الحضارة الصينية:** وهي التي سماها بالحضارة الكونفوشيوسية بأعتبار بأن المعتقدات الكونفوشيوسية هي العامل الأساس لهذه الحضارة، وهي حضارى تتجاوز حدود القطر الصيني.

-**الحضارة اليابانية:** وهي بنظرة مميزة عن الحضارة الصينية إلا أنها متفرعة عنها.

-**الحضارة الهندية:** وتعتبر الهندوسية هي المكون الأساسي لها، رغم وجود طائفة إسلامية كبيرة وأقليات أخرى.

-**الحضارة الإسلامية:** وتضم حضارات فرعية أخرى كالعربية والعثمانية والفارسية والماليزية.

-**الحضارة الأميريكية اللاتينية:** وقد ميرزها عن الحضارة الغربية؛ لأنها لم تتميز بالأصلاح ولم تمتزج فيها الثقافة الكاثوليكية بالثقافة البروتستانية، فضلاً عن عناصرها الأصليين الذين لا يوجود منهم في أوربا.

-**الحضـارة الأرثذوكسـية:** وتضـم روسـيا ومختلـف الـدول السـلافية التـي يتعبـر فيهـا المـذهب الأرثوذكسي المكون الأساسي لها.

-**الحضارة الأفريقية:** ولم يبد أهتماماً بهذه الحضارة وقد حددها بالمنطقة الواقعة جنوب الصحراء أي أنه الغى الشمال الأفريقي منها[٢٤].

وتنقسم بنظره هذه الحضارات الى أنواع هي:

-**حضارات التحدي:** قد مثل هذه الحضارات الإسلام والصين.

-**حضارات التبعية:** وقد مثلتها الحضارة اللاتينية والأفريقية؛ لأنهما الأضعف ومعتمدتان على الغرب، وسوف يكون مستوى الصراع فيها أقل خصوصاً فيما يتعلق بالحضارة اللاتينية.

-**حضارات التأرجح:** ومثلتها علاقات روسيا والهند واليابان بالغرب، وستمثل العلاقة بينهم شكل التعاون والصراع؛ لأن هذه الدول تقف احياناً إلى جانب الحضارة الغربية وفي ايان اخرى إلى جانب الحضارات المتحدية لها[٢٥].

ومن بين تلك الحضارات حدد هنتنغتون حضارتين أعتبرهما مصدر أزعاج للحضارة الغربية وهما الحضارة الصينية والحضارة الإسلامية؛ والسبب وراء ذلك هو أن كل واحدة من هذه الحضارات تمتلك تقاليد ثقافية غنية تختلف اختلافًا كبيرًا عن تلك الموجودة في العالم الغربي، كما أنها تؤمن إيمانًا راسخًا بأن تقاليدها الخاصة أفضل بكثير، فضلاً عن قوتهما في تزايد كما يتزايد الصراع ويشتد بين مصالحهما وقيمهما ومصالح وقيم الغرب[٢٦].

وقد رشح هنتنغون مجموعة من الدولة التي يرى فيها مقومات زعامة الحضارة الإسلامية، وهيك

-إندونيسيا: فهي دولة إسلامية كبيرة ولها أقتصادي ينمو بسرعة، وتقع عند حدود الإسلام، بعيدًا عن نفوذه العربي، ويضم سكانًا متنوعين مع العديد من الثقافات.

-مصر: ومما يميز مصر تعداد سكانها الكبير وموقعها الجغرافي الاستراتيجي وفيها أهم مؤسسة دينية وهو الأزهر، وإن الاعتماد الاقتصادي على الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات العالمية التي يسيطر عليها الغرب لان حالتها الفقيرة.

-إيران: والتي تتميز بالحجم والموقع وتعداد السكان والموارد النفطية وكذلك نمو الاقتصاد فيها، إلا أنها دولة شيعية بينما ٩٠% من مسلمي العالم فهم سنة.

-باكستان: وتتميز بحجمها وتعداد سكانها وقوتها العسكرية، وقام زعماءها بدعوات كثيرة من أجل التعاون بين الدول الإسلامية ويتدثون للعالم بأسم الأسلام، إلا أنها دولة فقيرة نسبياً فضلاً عن الأنقسامات الأثنية فيها وكذلك مشاكلها مع الهند.

-السعودية: وهي المهد الأصلي للأسلام وبها الحرمان الشريفان ولغتها هي العربية ولديها احتياطي كبير من النفط استطاعت ان تكون قوة عالمية مؤثرة وانفقت الملايين في دعم المشاريع الاسلامية وبناء المساجد، إلا ان عدد سكانها قليل وهي غير محصنة ما يدفعها للتعاون مع الغرب من أجل حماية نفسها.

-تركيا: ولديها التاريخ والجغرافية وعدد السكان والتماسك الوطني فضلاً عن النمو الاقتصادي والقوة العسكرية، إلا أن اتاتورك قد حرم تركيا من قيادة العالم الإسلامي وخلافة الامبراطورية الاسلامية من خلال النظام العلماني لأدارتها[٢٧].

وبالمقابل فأن هنتنغتون يحاول أن يظهر تفوق الحضارة الغربية على جميع تلك الحضارات من خلال ملامح حضارية عديدة والتي يمكن أجمالها بما يلي:

-الأرث الكلاسيكي الروماني والإغريقي والمسيحي ثمَّ الإسلامي والأرثوذكسي لكن بدرجة أقل.

-اللغات: إذ تعتبر اللغات عاملاً مميزاً بالنسبة للديانات في لحضارة الغربية رغم الميراث اللاتيني المشترك الذي انقرض بعد أن طورت منه الأمم الغربية لغات عديدة خلافاً لكثير من الحضارات المشتركة بلغة وحيدة.

-فصل السلطات بين ما هو ديني ودنيوي: إذ أن الحضارة بنيت على أساس التمييز بين الدين والسياسة وفق مقوله (ما لله لله) وما لقيصر لقيصر، وهذا خلافاً للحضارة الإسلامية التي يعتبر الله (تبارك وتعالى) هو الحاكم.

-تعد الحضارة الغربية هي دولة القانون ويعود بذلك الى ايام الدولة الرومانية وما تلاها من تطورات شهدتها أوربا في مختلف السنين، وقد نتج عن دولة القانون ظاهرة المؤسساتية التي عملت على حماية حقوق الأنسان ومنع أستغلال الحاكم للسلطة.

-التعدد الأجتماعية: حيث يعتبر الغرب مجتمع لا يقوم على اساس القرابة والمصاهرة وانما هناك تجمعات انسانية مختلفة فيه فضلاً عن تعدد الطبقات في هذا المجتمع[٢٨].

الخاتمة

على الرغم من الأنتشار الواسع لنظرية هنتنغتون في صدام الحضارت، ودورها المهم في رسم السياسة العالمية، ومع ذلك فإن العمل لم يفلت من التدقيق، وقد أثار العديد من المثقفين الغربيين والعرب انتقادات كانت متجذرة في معتقداتهم الفلسفية والدينية، وتركز النقد الأساسي حول فكرة أن هذه الأفكار لم تكن معاصرة بل كانت لها أصول في الدراسات القديمة من المنطقتين الغربية والشرقية. ويقال إن صموئيل هنتنغتون ببساطة أعاد صياغة هذه المفاهيم وأعاد صياغتها بطريقة جديدة، كذلك عدم وجود منهجية علمية في كيفية تصنيف الحضارات؛ ولم يكن تصنيف هنتنغتون للحضارات محددًا بشكل صارم، إذ صنف بعض الحضارات على أساس الدين مثل الحضارة الإسلامية، وفي حين تم تصنيف البعض الآخر جغرافيًا مثل الحضارة الغربية. ويؤيد البروفيسور إدوارد سعيد هذه الملاحظة، مشيرًا إلى أن البعض يرى أن صراع الحضارات في عصرنا الحالي لا يقتصر على العولمة الرأسمالية. وفي الواقع هناك صراع اقتصادي كبير بين الحضارات مثل النزاع التجاري بين أمريكا واليابان، وإن هذا الصراع اقتصادي بحت والأمر الذي دفع العديد من المثقفين إلى اقتراح إعادة تقييم نظرية هنتنغتون حول صراع الحضارات، وبشكل خاص لتصحيح أي تحريف للعالم العربي الإسلامي، وحاول هنتنغتون إقناع العالم بأن السبب الرئيسي لصراع الحضارات يكمن في الاختلافات الثقافية بينها.)

الهوامش:

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ٤/ ١٩٧،

هارالد موللر،تعايش الثقافات ، مشروع مضاد لهنتنغتون ، ترجمة د. إبراهيم أبو حشهش ،ط،١،ص٥٧

(٢) ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١/ ١٥٢.

(٣) ديورانت، وليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، (بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ١/ ٣.

(٤)حسن إبراهيم احمد ، صدام المصالح وحوار الحضارات ،مؤسسة عالء الدين للطباعة ،دمشق،ط١،ص٩، ديوان المبتدأ والخبر،١/٤٦

(٥) ديوان المبتدأ والخبر، ١/ ٥٣.

(٦) ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة، ١/ ٦.

(٧) ابو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، دار الفكر، (دمشق، ٢٠٠٢م)، ص٢١-٢٢.

(٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ٣/ ٣٥٠.

(٩) لالاند، آندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، منشورات عويدات، (بيروت، ٢٠٠١م)، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٠) مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (القاهرة، لا. ت)، ص٥١١.

(١١) مقري، عبد الرزاق، صدام الحضارات محاولة للفهم، ط١، دار المنصورة، (مصر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٩.

(١٢) مقري، صدام الحضارات محاولة للفهم، ص٣٨.

(١٣) عجلان، محمد، كل ما تريد أن تعرفه عن صدام الحضارات، المكتبة العامة، (لا.مك، ٢٠١٦م)، عبد الرحمن العزاوي ، تاريخ الحضارة العربية الإسالمية، عمان، ألاردن، دار الخليج للتوزيع والنشر،لسنة ٢٠١٤، ص٢٩.

(١٤) مالك أبوشهيوة: مساهمة أولية للوعي بالآخر، منطلقات وآليات صدام الحضارات، بحث منشور كتقديم لكتاب صمويل هنتنغتون: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك أبوشهيوة ومحمود محمد خلف، ط١ (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٩) ص: ١٤.

(١٥) راهي، قيس ناصر، صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية، (العراق، ٢٠١٧م)، ص٢٥.

(١٦) مالك بن نبي ، شروط النهضة ، ترجمة كامل مكاوي، وعبدالصبور شاهين ،ط،٣،بيروت، دار الفكر ١٩٥٩،ص٧٤،راهي صدام الحضارات، ص٢٦.

(١٧) أدريس هاني ، حوار الحضارات ،المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط١ ، لسنة ٢٠٠٢، ص١٠٥ ، راهي، صدام الحضارات، ص٢٧.

(١٨) عمارة، محمد، الحضارات العالمية تدافع أم صراع، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٩٩٨م)، ص٢٩.

(١٩) الويشي، عطية فتحي، واقعنا بين العالمانية وتصادم الحضارات، ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ٢٠٠٣م)، ص٣٢.

(٢٠) الويشي، واقعنا بين العالمانية وتصادم الحضارات، ص٣٩-٤٠.

(٢١) مقري، صدام الحضارات محاولة للفهم، ص٣٧-٣٨.

(٢٢) عمارة، الحضارات العالمية، ص٢٩.

(٢٣) هنتنغتون، صموئيل، صدام الحضارات، ترجمة: طلعت الشايب، ط٢، سطور، (لا.مك، ١٩٩٩م)، ص١٦٠.

(٢٤) محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،لسنة ١٩٩٧، ص٨، المقري، صدام الحضارات محاولة للفهم، ص١٨.

(٢٥) هنتنغتون، صدام الحضارات، ص٢٩٥.

(٢٦) هنتنغتون، صدام الحضارات، ص٢٩٦.

(٢٧) هنتنغتون، صدام الحضارات، ص٢٨٩.

(٢٨) مقري، صدام الحضارات محاولة للفهم ، ص١٩

المصادر والمراجع

المصادر:

– ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

– ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ).

المراجع:

– ابو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، دار الفكر، (دمشق، ٢٠٠٢م).

– ديورانت، وليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، (بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

– راهي، قيس ناصر، صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية، (العراق، ٢٠١٧م).

– عجلان، محمد، كل ما تريد أن تعرفه عن صدام الحضارات، المكتبة العامة، (لا.مك، ٢٠١٦م).

– عمارة، محمد، الحضارات العالمية تدافع أم صراع، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٩٩٨م).

– لالاند، آندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، منشورات عويدات، (بيروت، ٢٠٠١م).

❖مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (القاهرة، لا. ت).

– مقري، عبد الرزاق، صدام الحضارات محاولة للفهم، ط١، دار المنصورة، (مصر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

– هنتنغتون، صموئيل، صدام الحضارات، ترجمة: طلعت الشايب، ط٢، سطور، (لا.مك، ١٩٩٩م).

– الويشي، عطية فتحي، واقعنا بين العالمانية وتصادم الحضارات، ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، ٢٠٠٣م).

– إدريس هاني ، حوار الحضارات ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط١ ، لسنة ٢٠٠٢

– حسن إبراهيم احمد ، صدام المصالح وحوار الحضارات ،مؤسسة عالء الدين للطباعة ،دمشق، ط١، لسنه ٢٠٠٤

–مالك بن نبي ،شروط النهضة ،ترجمة كامل مكاوي ، وعبد الصبور شاهين ، ط،٣ بيروت،دار الفكر ١٩٥٩ .

– مالك أبوشهيوة: مساهمة أولية للوعي بالآخر، منطلقات وآليات صدام الحضارات، بحث منشور كتقديم لكتاب صمويل هنتنغتون: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك أبوشهيوة ومحمود محمد خلف، ط١ (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٩)

–هارالد موللر ،تعايش الثقافات ، مشروع مضاد لهنتنغتون ، ترجمة د. إبراهيم أبو حشهش ،ط،١

لسنة٢٠٠٥

-محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية، (ط٢، لسنة ١٩٩٧)

-عبد الرحمن العزاوي ، تاريخ الحضارة العربية الإسالمية، عمان، الاردن، دار الخليج للتوزيع والنشر، لسنة ٢٠١٤، ص٢٩.

Sources:

-Ibn Khaldun, Abu Zaid Abdul Rahman bin Mohammed bin Mohammed, (T: 808 AH), Diwan Al-Mubtada and Al-Khobar, Tah: Khalil Shahaza, 2nd Ed, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1408 AH / 1988

-Ibn of his master, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail, (T: 458 AH), dedicated to: Khalil Ibrahim, 1st Er., House of Arab Heritage Districts, (Beirut, 1417 AH/1996 AD)

- Ibn of his master, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail, (T: 458 AH), dedicated to: Khalil Ibrahim, 1st Er., House of Arab Heritage Districts, (Beirut, 1417 AH/1996 AD)

-Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, (T: 711 AH), Ton Al-Arab, 3rd, Dar Sader, (Beirut, 1414 AH)

References :-

-Abu Khalil, Shawqi, Arab-Islamic Civilization, 2nd Ed., Dar Al-Fikr, (Damascus , 2002)

-Durant, William James, The Story of Civilization, translated by: Zaki Naguib Mahmoud, Dar Al-Jayl, (Beirut, 1408 AH - 1988 AD)

-Rahi, Qais Nasser, Clash of Civilizations Critically in Concept Geneology, 1st, Islamic Center for Strategic Studies, (Iraq 2017

-Ajlan, Muhammad, everything you want to know about the clash of civilizations, the public library, (no. Mk, 2016

-Amara, Mohammed, world civilizations defend or conflict, 1st Renaissance House of Egypt for printing, publishing and distribution, (Egypt, 1998)

-Lalande, Andre, Laland Philosophical Encyclopedia, translated: Khalil Ahmed Khalil, 2nd em, Owaidat Publications, (Beirut2001)

،-Mustafa, Ibrahim, the intermediate dictionary, Dar Al-Dawa, (Cairo,no)

- Maqri, Abdel Razzaq, Clash of Civilizations, an attempt to understand, 1st ed, Dar Al-Mansoura, (Egypt, 1425 AH/2004 AD)

-Huntington, Samuel, Clash of Civilizations, translated by: Talaat Al-Shayeb, 2nd Ed, lines, (No. Mk, 1999

-Al-Weshi, Attia Fathi, Our Reality Between Universalism and the Clash of Civilizations, 1st Ed., Egypt's Renaissance for Printing, Publishing and Distribution, (Egypt, 2003)

-Idriss Hani, Dialogue of Civilizations, Arab Cultural Center,(Beirut, 1st, 2002)

-Hassan Ibrahim Ahmed, Clash of Interests and Dialogue of Civilizations, Al-Din Printing Foundation, Damascus,(1st Ed., 2004)

-Malik bin Nabi, the conditions of the Renaissance, translation of Kamel Makkawi, and Abdul Sabour Shaheen, i, 3 Beirut,(Dar Al-Fikr 1959)

-Malik Abu Shahiwa: A preliminary contribution to awareness of the other, the starting points and mechanisms of the clash of civilizations, published research as an introduction to Samuel Huntington's book: The Clash of Civilizations and the Reconstruction of the World Order, translated by Malik Abu Shahiwa and Mahmoud

Mohammed Khalaf, 1st Ed (Libya: The Jamahiriya (House for Publishing, Distribution and Advertising, 1999)
-Harald Müller, Coexistence of Cultures, Anti-Huntington Project, translated by Dr. Ibrahim Abu Hashash, 1 For(the year 2005)
-Mohammed Abed Al-Jabri, Issues in Contemporary Thought, Center for Arab Unity Studies,(2nd, 1997)
-Abdul Rahman Al-Azzawi, History of the Arab Civilization, Al-Isalmiya, Amman, Jordan, Dar Al-Khaleej Distribution and Publishing, for the year 2014)